والقيم الدينية، ورفع الحراسة وأعاد الأملاك المؤممة للبرجوازية وفتح البوابة للرأسمال الأجنبي، وأعلن أن سنة ٧١ هي سنة الحسم وفي تموز/١٩٧٢ أمر فجأة الخبراء السوفييت البالغ عددهم بين ١٥ – ٢٠ ألفاً بمغادرة مصر.

وكان السادات والأسد قد توصلا إلى حالة من اليأس من الولايات المتحدة، وقطعا شوطا في الإعداد لحرب ذات هدف محدد، هو دفع القوى العظمى للانخراط النشط في عملية التسوية. وكان الملك فيصل ملك العربية السعودية قد تحدث عدة مرات عن ضرورة استخدام سلاح النفط العربي للضغط على الولايات المتحدة.

× × ×

من الضرورة بمكان استعراض متواليات تأسيس المقاومة الفلسطينية المسلحة بعد حزيران/ ١٩٦٧ وبعض خصائصها، وما حملته من سمات كان لها أبعد الأثر عليها في السنوات التالية.

في الوقت الذي يتعين الاعتراف بالدور البارز والطليعي للأفراد المبادرين، لا ينبغي إغفال أن هذا الدور قد تحول لقيادة فردية سواء لدى الشقيري أو ياسر عرفات.

فمنذ البدايات توشحت قيادة فتح بالفردية، وهذا لوحظ في المؤتمر الأول لفتح بعد هزيمة حزيران/٦٧، إذ (اعترض خالد الحسن وصلاح خلف وفتحي عرفات ونمر صالح ومحمود مسودة مجدداً على القيادة الفردية لعرفات وعلى استخدامه غير المنضبط للأموال)[١٢٦].

وهذا تكرر في سنوات لاحقة من قبل خلف والقدومي وقيادات عسكرية، وذات الشيء قيل عن قيادة الشقيري إذ تعالت الأصوات اعتراضا على فرديته مطالبة باستقالته. وكانت استقالته محتومة سيما بعد تصاعد العمل الفدائي فيما الشقيري محسوب على النظام الرسمي الذي هزم في حزيران.

وبعدما تولى ياسر عرفات قيادة منظمة التحرير/١٩٦٩، وعلى امتداد عقود من رئاسته للجنة التنفيذية والعديد من المناصب في نفس الوقت لم تتوقف الاعتراضات على فرديته من مختلف الفصائل، حتى أن جورج حبش قائد الفصيل الثاني في الثورة صرح (أنا لا أعرف كيف يتخذ القرار الفلسطيني) وطالب مرارا وتكرارا بقيادة جماعية لمنظمة التحرير، وهذا حال حواتمة

---

١٢٦) د. صايغ، المرجع السابق، ص٢٤٤